

موجز السياسات التجارية

منظمة الأغذية والزراعة تدعم مفاوضات منظمة التجارة العالمية خلال الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الوزاري

تغير أنماط تجارة المنتجات الزراعية والغذائية: تزايد أهمية البلدان النامية

- زادت القيمة الحقيقية لتجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية بأكثر من الضعف في العقود الثلاثة الماضية، لكن نموها تباطأ منذ الأزمة المالية في عام 2008.
- مع أن تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية تواصل نموها، إلا أنها نمت بوتيرة أبطأ من إجمالي تجارة البضائع العالمية. ونتيجة لذلك، انخفضت حصتها من إجمالي الصادرات العالمية للبضائع.
- تتزايد مشاركة البلدان النامية في الأسواق العالمية للمنتجات الزراعية والغذائية، ما يؤكد أهميتها المتزايدة في التجارة العالمية بالمنتجات الزراعية والغذائية. بيد أن مشاركة البلدان الأقل نموًا ما تزال محدودة.
- على مدى العقدين الماضيين، تبدل حال معظم البلدان الأقل نموًا من كونها بلدانًا زراعية مصدرة صافية إلى بلدان زراعية مستوردة صافية.

المؤلف: Daneswar Poonyth

الاتجاهات في تجارة المنتجات الزراعية والغذائية

الثاني 1995 والعديد من اتفاقات التجارة الإقليمية، كان أساسيًا في تعزيز تجارة المنتجات الزراعية والغذائية (منظمة الأغذية والزراعة، 2020).

التطورات في تجارة المنتجات الزراعية والغذائية مقابل التطورات في تجارة البضائع

مع أن تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية واصلت اتساعها منذ عام 1990، إلا أن وتيرة نموها (3.7 في المائة سنويًا) كانت أبطأ من وتيرة نمو تجارة البضائع العالمية، التي نمت بمعدل وسطي سنوي بلغ 4.4 في المائة (الشكل 1). وبالتالي، انخفضت حصتها من إجمالي الصادرات العالمية للبضائع، من نسبة قاربت 9.5 في المائة عام 1990 إلى حوالي 7.7 في المائة عام 2019 (الشكل 3). وعلى سبيل المثال، انخفضت حصة الصادرات الزراعية لدى البلدان الأقل نموًا من إجمالي صادراتها من البضائع من نسبة 22 إلى 11 في المائة، في حين انخفضت حصتها من الواردات الزراعية من إجمالي بضائعها المستوردة من 52 في المائة إلى حوالي 31 في المائة في الفترة نفسها. ويشير هذا الانخفاض في حصة الصادرات الزراعية من إجمالي صادرات البضائع إلى ارتفاع إيرادات التصدير لدى البلدان الأقل نموًا من مصادر أخرى غير المنتجات الزراعية.

تزايد أهمية البلدان النامية في تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية

تشارك البلدان النامية أكثر فأكثر في أسواق تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية (الشكل 4). وقد ازدادت حصتها من الصادرات العالمية للمنتجات الزراعية والغذائية من نسبة 32 في

لقد زادت على مدى العقود الثلاثة الماضية القيمة الحقيقية لتجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية¹ بأكثر من الضعف (الشكل 1). وتمّ ذلك بثبات حتى عام 2008، عندما توقف نموها بفعل الانكماش الذي أعقب الأزمة المالية في عام 2008، واستعادت بعد ذلك زخمها بين عامي 2010 و2013. ومنذ عام 2014، عادت قيمة تجارة المنتجات الزراعية والغذائية إلى الانخفاض مجددًا، ويعزى ذلك في المقام الأول إلى هبوط أسعار السلع والتقلبات في أسعار الصرف، قبل أن تعاود ارتفاعها بين عامي 2016 و2019 (منظمة الأغذية والزراعة، 2020). وبصورة عامة، نمت تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية بمعدل وسطي سنوي قدره 3.8 في المائة، ووصلت إلى 1.37 تريليون دولار أمريكي في عام 2019 بعدما سجّلت 531 مليار دولار أمريكي (بالقيمة الحقيقية) في عام 1990.

تجارة المنتجات الزراعية والغذائية: أنماط النمو

يمكن ملاحظة فروق كبيرة في ما يتعلق بأنماط نمو تجارة المنتجات الزراعية والغذائية. فعلى المستوى العالمي، شهد إجمالي تجارة المنتجات الزراعية والغذائية أعلى معدل نمو بنسبة 7 في المائة في السنة على مدى الفترة 2009-2000، متخطيًا بذلك معدل 1.1 في المائة المسجل في الفترة 1999-1990 و3 في المائة في الفترة 2019-2010. كما تفاوتت أنماط النمو بين مختلف فئات البلدان حيث تفوقت البلدان النامية² على البلدان المتقدمة على مدى الفترة 2000-2019 (الشكل 2).

ويعزى النمو في تجارة المنتجات الزراعية والغذائية إلى مجموعة من العوامل، بما في ذلك زيادة كفاءة النقل والتقدم المحرز في مجال المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات الرقمية، مما أفضى إلى خفض تكاليف الإنتاج، الأمر الذي خلّف آثارًا إيجابية على النمو الاقتصادي وتوزيعه في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. كما أن تحسن الوصول إلى الأسواق نتيجة خفض التعريفات الجمركية، بفضل اتفاق منظمة التجارة العالمية بشأن الزراعة الذي دخل حيز التنفيذ في يناير/كانون

¹ تتضمن البيانات الخاصة بتجارة المنتجات الزراعية المنتجات الواردة في الملحق باتفاق منظمة التجارة العالمية بشأن الزراعة، أي أنه جرى استبعاد البيانات بشأن الأسماك ومنتجات الأسماك. وتمّ عرض جميع القيم بأسعار عام 2015 الثابتة. مصدر البيانات هو قاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، تمّ الاطلاع عليها بتاريخ 12 يونيو/حزيران 2021. مصدر بيانات تجارة البضائع هو مؤشرات التنمية العالمية، انظر الرابط الإلكتروني: <https://databank.worldbank.org/source/world-development-indicators>

² البلدان النامية والبلدان الأقل نموًا مصنفة وفق تصنيف الأمم المتحدة في «وضع الاقتصاد العالمي وإماف»، 2018. انظر الرابط الإلكتروني: www.un.org/development/desa/publications/wesp-2018.html

التكنولوجيا والافتقار إلى الوصول إلى المدخلات والموارد المالية وضعف المؤسسات هي العوامل الرئيسية التي تحد من الإنتاجية الزراعية للبلدان الأقل نموًا وقدرتها على التنافس في الأسواق العالمية (منظمة الأغذية والزراعة، 2018).

الإجراءات المطلوبة لمواجهة التحديات الرئيسية:

- المساهمة في اتخاذ البلدان قرارات مستنيرة بشأن تجارة المنتجات الزراعية والغذائية والمسائل المتعلقة بها عن طريق تحسين فهم اتجاهات الأسواق العالمية للمنتجات الزراعية والغذائية والدوافع الكامنة وراءها، وفي المقام الأول عن طريق تعزيز رأس المال البشري والمؤسسات؛
- دعم البلدان النامية، لا سيما البلدان الأقل نموًا، من أجل تحسين الإنتاجية الزراعية والوصول إلى الأسواق عن طريق الاستثمارات العامة والخاصة في البنية التحتية المتعلقة بالأسواق والتجارة وتحسين الوصول إلى مدخلات عالية الجودة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموارد المالية؛
- تسهيل زيادة مشاركة البلدان النامية، لا سيما البلدان الأقل نموًا، في الأسواق الدولية للمنتجات الزراعية والغذائية بغية تحقيق الغاية 17-11 من أهداف التنمية المستدامة التي تهدف إلى زيادة صادرات البلدان النامية بشكل ملحوظ.

المراجع:

FAO. 2018. *The State of Agricultural Commodity Markets 2018. Agricultural trade, climate change and food security.* Rome. 112 pp. <https://www.fao.org/3/I9542ar/I9542ar.pdf>

FAO. 2020. *The State of Agricultural Commodity Markets 2020. Agricultural markets and sustainable development: Global value chains, smallholder farmers and digital innovations.* Rome. 164 pp. <https://www.fao.org/documents/card/en/c/cb0665ar>

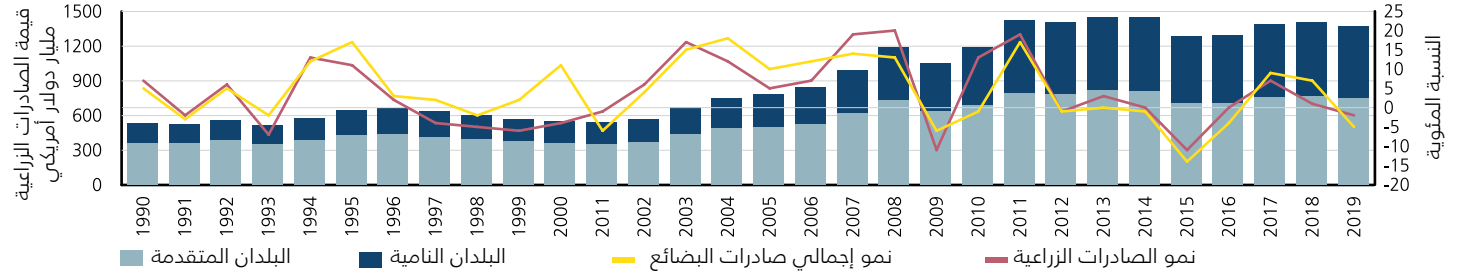
المائة عام 1990 إلى 46 في المائة عام 2019، في حين انخفضت حصة البلدان المتقدمة من نسبة 68 إلى 54 في المائة. وفي الفترة نفسها، انخفضت حصة البلدان المتقدمة من واردات المنتجات الزراعية والغذائية من 67 إلى 49 في المائة، في الوقت الذي زادت فيه البلدان النامية حصتها من 33 إلى 51 في المائة. وقد تصدّرت عدة بلدان هذا التحول في الأنماط وهي الأرجنتين وإندونيسيا والبرازيل وتايلند وتركيا وجنوب.

أفريقيا وشيلي والصين وماليزيا والمكسيك والهند (منظمة الأغذية والزراعة، 2018).

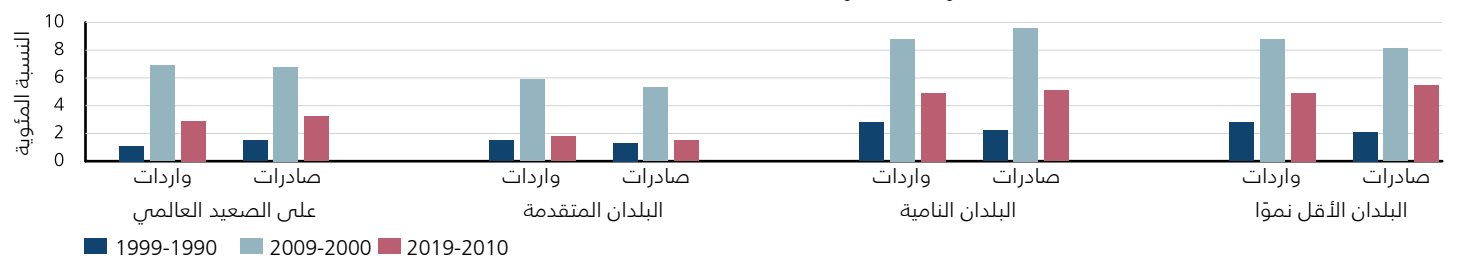
التحديات الرئيسية التي تواجه البلدان النامية

رغم التوسع الكبير في حصة البلدان النامية من تجارة المنتجات الزراعية والغذائية العالمية، إلا أن مشاركة البلدان الأقل نموًا لا تزال محدودة. وكانت حصص البلدان الأقل نموًا من الصادرات والواردات العالمية من المنتجات الزراعية والغذائية تبلغ 1.5 و5.3 في المائة على التوالي في عام 2019. وعلوّة على ذلك، في حين أن النمو السكاني كان أسرع من نمو مكاسب الإنتاجية الزراعية، ما أدى إلى زيادة الطلب على الأغذية المستوردة، تبدّل حال معظم البلدان الأقل نموًا فأصبحت بلدانًا زراعية مستوردة صافية بعد أن كانت بلدانًا زراعية مصدرة صافية. وتعدّ الزراعة أساسية بالنسبة إلى البلدان الأقل نموًا حيث أنها تستحوذ على نسبة تتراوح بين 30 إلى 60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر فرص العمل لعدد أكبر من الأشخاص مقارنة بأي قطاع اقتصادي آخر وتدعم أمنهم الغذائي وإيراداتهم من الصادرات. لكنّ ضعف البنية التحتية ومحدودية اعتماد

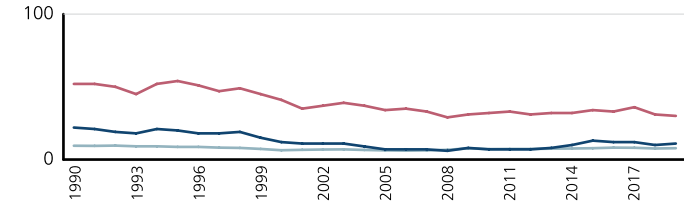
الشكل 1: تطور تجارة المنتجات الزراعية والغذائية، الفترة 1990-2019 **/ *



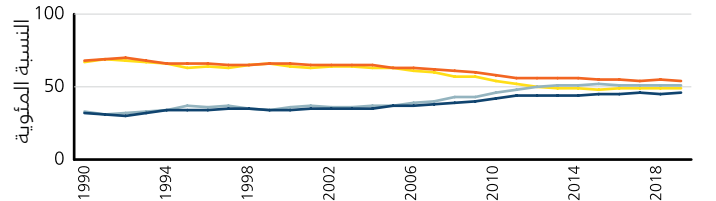
الشكل 2: نمو تجارة المنتجات الزراعية وصادراتها و وارداتها (النسبة المئوية)، الفترة 1990-2019 *



الشكل 3: حصة تجارة المنتجات الزراعية والغذائية من تجارة البضائع (النسبة المئوية) الفترة 1990-2019 **



الشكل 4: الحصة من الواردات والصادرات الزراعية العالمية (النسبة المئوية) الفترة 1990-2019 *



حصة البلدان الأقل نموًا من الصادرات الزراعية والغذائية من مجمل صادرات البضائع فيها
حصة البلدان الأقل نموًا من الواردات الزراعية والغذائية من مجمل واردات البضائع فيها
حصة الصادرات الزراعية والغذائية العالمية من مجمل صادرات البضائع العالمية

صادرات البلدان المتقدمة (بما فيها البلدان الأقل نموًا)
واردات البلدان النامية (بما فيها البلدان الأقل نموًا)
صادرات البلدان النامية (بما فيها البلدان الأقل نموًا)
واردات البلدان المتقدمة

* المصدر: استنادًا إلى بيانات قاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، 2021

** استنادًا إلى بيانات قاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، 2021 ومؤشرات التنمية العالمية، البنك الدولي، 2021

تنويه مطلوب: Poonyth, D. 2022. تغير أنماط تجارة المنتجات الزراعية والغذائية: تزايد أهمية البلدان النامية. موجزات السياسات التجارية، رقم 48. روما. <https://doi.org/10.4060/cb7272ar>

إن التراء الواردة في هذا المنتج الإعلامي تخص المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة آراء منظمة الأغذية والزراعة أو سياساتها.